[43] ا صلى ا عليه وسلم: وا إنهم ليعلمون الآن أن الذي كنت أقول لهم حقا، وإن ا تعالى يقول: إنك لا تسمع الموتى وما أنت بمسمع من في القبور. 3 - روى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول من طريق ابن عمر قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: اهتز العرش لموت سعد بن معاذ. قال أبو عبد ا: فتأول ناس في هذا الحديث وقالوا: العرش سريره الذي حمل عليه، واحتجوا بحديث رووه عن ابن عمر إنه تأوله، كذا حدثنا الجارود قال: حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر قال: ذكر يوما عنده حديث سعد: إن العرش يهتز بحب ا لقاء سعد قال ابن عمر: إن العرش ليس يهتز لموت أحد ولكنه سريره الذي حمل عليه. قال: فهذا مبلغ ابن عمر رحمه ا من علم ما القي إليه من ذلك، وفوق كل ذي علم عليم. إنتهى. وأخرجه الحاكم في المستدرك 3: 606 ولفظه: قال ابن عمر: اهتز لحب لقاء ا العرش. يعني السرير قال: ورفع أبويه على العرش. تفسخت أعواده. وأنت تعرف سخافة هذا التأويل مما أخرجه البخاري والحاكم في المستدرك من طريق جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: اهتز عرش (1) الرحمن لموت سعد بن معاذ. فقال رجل لجابر: فإن البراء يقول: اهتز السرير. فقال إنه كان بين هذين الحيين الأوس والخزرج ضغائن سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ (2). وأخرجه مسلم بلفظ: اهتز عرش الرحمن (3). وفي فتح الباري 7: 98: قد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة أو أكثر وثبت في الصحيحين فلا معنى لإنكاره. 4 - في كتاب " الانصاف " لشاه صاحب: روى ابن عمر عنه صلى ا عليه وسلم من أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه فقضت عائشة عليه بأنه لم يأخذ الحديث على وجهه، مر رسول ا صلى ا عليه وسلم على يهودية يبكي عليها أهلها فقال صلى ا عليه وسلم: إنهم يبكون عليها، وإنها تعذب في قبرها. وظن - ابن عمر - العذاب معلولا بالبكاء، وظن الحكم عاما على كل ميت.

_____

(1) فصل ابن حجر القول في معنى الحديث في فتح الباري 7: 97، 98. (2) صحيح البخاري في المناقب ج 6: 3، مستدرك الحاكم 3: 207 (3) صحيح مسلم 7: 150.

_____